

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة العنكبوت ١١-٩-١٤٠٣-٢٣

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم (١)

سورة العنكبوت

أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا
ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢)

وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ
الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)

سورة العنكبوت

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ
أَنْ يَسْبِقُونَنَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٤)

سورة العنكبوت

مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥)

سورة العنكبوت

وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ
إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦)

سورة العنكبوت

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا
يَعْمَلُونَ (٧)

سورة العنكبوت

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَ
 إِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ
 بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ
 فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي
الصَّالِحِينَ (٩)

سورة العنكبوت

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي
 اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَ لئن جَاءَ
 نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ
 اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (١٠)

وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ
 الْمُنَافِقِينَ (١١)

سورة العنكبوت

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَنَحْمِلْ خَطِيئَاتِكُمْ وَ مَا هُمْ بِجَامِلِينَ
مِنْ خَطِيئَاتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٢)

وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتَ أَثْقَالًا مَعَهُمْ وَ
لَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (١٣)

سورة العنكبوت

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ
أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ
وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤)

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً
لِّلْعَالَمِينَ (١٥)

سورة العنكبوت

وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ انْتَهُوْهُ
ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦)

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تَخْلُقُونَ أَفْكَارًا
إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ
رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ
اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧)

سورة العنكبوت

وَ إِنْ تُكذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَ
مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٨)

أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِيُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩)

سورة العنكبوت

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا
 كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ
 النَّسْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠)

سورة العنكبوت

يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ
يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (٢١)

سورة العنكبوت

وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا تُلْمَعُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيِّيَ وَلَا
 تَصِيرُ (٢٢)

سورة العنكبوت

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ لِقَائِهِ
 أَفْئَاتِكَ يَسُؤُوا مِنْ رَحْمَتِي وَ
 أَفْئَاتِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٣)

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا
 اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَبَهُ اللَّهُ مِنْ
 النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
 يُؤْمِنُونَ (٢٤)

سورة العنكبوت

وَ قَالَ اِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّنْ دُونِ اللّٰهِ اَوْثَانًا
مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ
الْقِيٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ
بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَ مَا وُكِّلَ النَّارُ وَ مَا
لَكُمْ مِّنْ نَّاصِرِيْنَ (٢٥)

سورة العنكبوت

فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦)

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي
ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَءَاتَيْنَاهُ أُجْرَهُ فِي
الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧)

سورة العنكبوت

وَأُولَٰئِكَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا
سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٢٨)

أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ
فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ
قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٩)

قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ
الْمُفْسِدِينَ (٣٠)

سورة العنكبوت

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا
إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنِ أَهْلُهَا كَانُوا
ظَالِمِينَ (٣١)

قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا
لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ
الْغَابِرِينَ (٣٢)

سورة العنكبوت

وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا
تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَ أَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا تَكَّ كَانَتْ مِنْ
الْغَابِرِينَ (٣٣)

إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَفْسُقُونَ (٣٤)

وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٣٥)

سورة العنكبوت

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا
اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتُوا فِي
الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣٦)

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي
دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٣٧)

سورة العنكبوت

وَ عَادًا وَ ثَمُودًا وَ قَدْ بَيَّنَّا لَكُم
 مِّنْ مَّسَاكِنِهِمْ وَ زَيْنًا لَهُمُ
 الشَّيْطَانُ أَغْوَيْنَهُمْ فَصَدَّوهُمْ عَنِ
 السَّبِيلِ وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨)

و عَادَا وَ ثَمُودَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانِ أَعْمَالَهُمْ

• و قوله «و عادا و ثمود» أى و أهلكننا أيضاً عاداً و ثمود جزاءً على كفرهم «و قد تبين لكم» معاشر الناس كثير «من مساكنهم».

• ثم اخبر أنه «زين لهم الشيطان أعمالهم» التى كفروا بها و عصوا الله فيها، و ذلك يدل على بطلان قول المجبرة الذين ينسبون ذلك الى الله.

فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ

• ثم اخبر أن الشيطان صدهم و منعهم عن طريق الحق «فهم لا يهتدون» اليه لاتباعهم دعاء الشيطان. و عدولهم عن الطريق الواضح «و كانوا مستبصرين» أى و كانوا عقلاء يمكنهم تمييز الحق من الباطل بأبصارهم له و فكرهم فيه. و قال مجاهد و قتادة «و كانوا مستبصرين» فى ضلالتهم لعجبهم به، فتصوروه بخلاف صورته.

وَ عَاداً وَ ثَمُودَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ

- قوله تعالى: «وَ عَاداً وَ ثَمُودَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ» إلى آخر الآية غير السياق تفننا فبدأ بذكر عاد وَ ثَمُودَ وَ كذا في الآية التالية بدأ بذكر قارون وَ فرعون وَ هامان بخلاف قصص الأمم المذكورين سابقا حيث بدأ بذكر أنبيائهم كنوح وَ إبراهيم وَ لوط وَ شعيب.

وَ عَاداً وَ ثَمُودَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ

- و قوله: «وَ عَاداً وَ ثَمُودَ» منصوبان بفعل مقدر تقديره و اذكر عادا و ثمود.

و زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ
السَّبِيلِ وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ

• و قوله: «و زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ
السَّبِيلِ وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ» تزيين الشيطان لهم أعمالهم
كناية أستعارية عن تحبيب أعمالهم السيئة إليهم و تأكيد
تعلقهم بها و صده إياهم عن السبيل صرفهم عن سبيل
الله التي هي سبيل الفطرة، و لذا قال بعضهم: إن المراد
بكونهم مستبصرين أنهم كانوا قبل ذلك على الفطرة
الساذجة.

و زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن
السبيل و كانوا مستبصرين

• لكن الظاهر كما تقدم في تفسير قوله: «كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين»: البقرة: ٢١٣ أن عهد الفطرة الساذجة كان قبل بعث نوح ع و عاد و ثمود كانوا بعد نوح فكونهم مستبصرين قبل انصدادهم عن السبيل هو كونهم يعيشون على عبادة الله و دين التوحيد و هو دين الفطرة

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً

- البقرة : ٢١٣ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً

• المعنى:

- معنى قوله: «كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً» أهل ملة واحدة كما قال النابغة:
- حلفت فلم أترك لنفسك ريبه و هل يآتمن ذو أمة و هو طائع « ١ »
- أي ذو ملة و دين. و أصل الأمة الأم من قولك: أمّ يوم أمّا: إذا قصدته.

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً

- وهى على أربعة أوجه:
- فالأمة: الملة، و الأمة: الجماعة، و الأمة: المنفرد بالمقابلة، و الأمة: القابلة.

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً

- و اختلفوا فى الدين الذى كانوا عليه،
- فقال ابن عباس، و الحسن، و اختاره الجبائى: إنهم كانوا على الكفر.
- و قال قتادة، و الضحاك: كانوا على الحق، فاختلفوا.

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً

- فان قيل: إذا كان الزمان لا يخلوا من حجة كيف يجوز أن يجتمعوا كلهم على الكفر، قلنا: يجوز أن يقال ذلك على التغليب لأن الحجة إذا كان واحداً أو جماعة يسيرة، لا يظهرون خوفاً و تقيء، فيكون ظاهر الناس كلهم الكفر بالله، فلذلك جاز الاخبار به على الغالب من الحال، و لا يعتد بالعدة القليلة.

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً

(بدء تكوين الإنسان)

(تركبه من روح و بدن)

(شعوره الحقيقي و ارتباطه بالأشياء)

(علومه العملية)

(جريه على استخدام غيره انتفاعا)

(كونه مدنيا بالطبع)

(حدوث الاختلاف بين أفراد الإنسان)

(رفع الاختلاف بالدين)

(الاختلاف في نفس الدين)

(بيان) فيما
يفيده القرآن
في حقيقة
الإنسان و
تاريخ
نوعه.]